

مقترح ضوابط إعداد الخطة البحثية

تمهيد عام

الخطة البحثية

تعتبر الخطة البحثية الموجه للبحث بأكمله حيث تشتمل على الخطوات الخاصة بتطوير المشكلة البحثية والتي تستند الى مبررات كافية لدراستها. وسواء كانت مصادر تلك المبررات متعددة (الخبرة الميدانية أو الذاتية، أو قضايا مجتمعية حديثة وواقعية، أو نتائج البحوث السابقة، أو النظريات) إلا ان إحداها على الأقل وهي نتائج البحوث السابقة يجب أن تقود صياغة المشكلة البحثية واتجاهاتها وذلك انطلاقاً من أن البحوث التربوية والنفسية قد درّست الكثير من الظواهر والمتغيرات وأن تلك البحوث قد وُلدت عدة أسئلة تدور حول تلك الظواهر وما تزال بدون إجابة. إن الاعتماد على الدراسات السابقة لا يعني بأي حال البحث فقط عن الدراسات التي لها نفس متغيرات الفكرة البحثية تماماً، ولكن يجب التوسيع للتحدث عن مظلة تشمل عموم الظاهرة النفسية والتربوية التي يتم دراستها، كما أن البحث المفصل في منهجيات تلك الدراسات سيساعد حتماً في توجيه فكرتك البحثية وبلورتها وصياغتها بصورة تسمح بدراستها معتمدة في ذلك على أرض صلبة من التراث العلمي.

مكونات مخطط البحث

عنوان الخطة البحثية:

يمثل عنوان الخطة رابطاً بين المتغيرات الأساسية في الدراسة. ويراعى عند صياغته الاختصار والتركيز والوضوح في التعبيرات المستخدمة حيث أنه يمثل الهوية الرئيسة للبحث. ويوجه الطالب الى الابتعاد عن استخدام بعض الألفاظ في العنوان مثل: عينة، بعض المتغيرات، درجة، مدى، دراسة نظرية، دراسة تجريبية وغيرها، لأنها تمثل كلمات حشو لا تفيد في العنوان شيئاً.

المقدمة:

ينبغي ألا تخصص المقدمة لعرض الدراسات السابقة لذاتها والتي ستعرض مرة أخرى في الخطة تحت مسمى الدراسات السابقة، ولا تخصص أيضا لتناول تعاريف المفاهيم والمصطلحات بأسهاب، وإنما ينبغي أن تقدم (المقدمة) الدليل على أن موضوع الخطة جدير بالدراسة، ويوثق هذا الدليل بطريقة تركيبية لا تقوم على استعراض للأدبيات دراسة دراسة؛ وإنما توثق العلاقة المفترضة بين المتغيرات وذلك بإيراد أسماء الباحثين وسنة النشر بين قوسين في المتن. وهذه الطريقة تعفي الطالب من إيراد تعريف وأدبيات المتغير الأول، ثم تعريف وأدبيات المتغير الثاني، ثم تعريف وأدبيات المتغير الثالث، ثم في الفقرة الأخيرة للمقدمة التي قد تحتل صفحات يلجأ إلى الجمع بين هذه المتغيرات في خطته بشكل فجائي بدون تبيان المنطق أو المبرر النظري أو الإطار النظري الذي تقوم عليه هذه العلاقات التي سيدرسها.

وكلما كانت المقدمة مكثفة ومركزة حول بناء الدليل على أهمية البحث وطبيعة العلاقات المستهدفة في الخطة كلما كانت المقدمة ملائمة ومؤدية لغرضها. مع مراعاة الاختلاف حسب موضوع الخطة سواء كانت تهدف لبناء مقياس، أو استكشاف علاقات بين عدة متغيرات أو ذات طبيعة وصفية لظاهرة معينة.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة البحثية عادة في أحد القضايا أو المشكلات المرتبطة بشكل مباشر بتخصص الطالب وبمجال اهتمامه. ويبدأ اختيار المشكلة البحثية عادة بتحديد مجال واسع في التخصص أو موضوع عام، ثم التحديد وبشكل أعمق واحدة أو أكثر من المشكلات التي يعتقد الطالب أن بحثه سيسهم بشكل واضح في تغطية الموضوع أو حل تلك المشكلة البحثية. وتصاغ المشكلة البحثية على شكل تساؤل بطريقة يتم التأكيد فيها على الحاجة إلى تفسير، أو التنبؤ، أو وصف ظاهرة محددة.

ويجب التعبير بشكل واضح عن مشكلة الدراسة بحيث تقود بشكل سلس إلى صياغة أهداف الدراسة والتي يتم صياغتها على شكل نقاط.

موجز عن الدراسات السابقة:

تقديم موجز عن الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية ذات الصلة الوثيقة بالدراسة، وعرضها بشكل منطقي وعلى شكل فقرات غير مرقمة، والابتعاد قدر الإمكان عن عرضها على شكل قالب موحد يوحى بنوع من النسخ أو القص واللصق. وينبغي ألا يتم تنظيم الدراسات السابقة وفقاً للمتغيرات المستهدفة (مثلاً، دراسات تتعلق بالمتغير الأول، ثم دراسات تتعلق بالمتغير الثاني، وفي الأخير دراسات تتناول العلاقة بين المتغيرين) وإنما وفقاً للعلاقات التي ستدرس، وينبغي أن يكون الرجوع إلى البحوث المذكورة رجوعاً مباشراً إلى مصادرها، والابتعاد عن الاطلاع عليها بطريقة غير مباشرة عبر بحوث أو كتب أخرى.

كما ويجب ألا يكون التعقيب على الدراسات السابقة مجرد إعادة تلخيص لما سبق عرضه من أدبيات، بل لا بد أن تتسم بالطابع النقدي العميق الذي لا يقتصر على إيراد أوجه الاتفاق والاختلاف، بل يتعداه إلى تبيان الاختلافات في الأطر النظرية، والمسلمات أو الافتراضات التي قامت عليها تلك الدراسات، لأن ذلك من شأنه أن يؤسس لموضوع الخطة، ويوصل العلاقات التي سيدرسها الباحث، ويبرز أهمية الإطار النظري والمنهجية التي سيعتمدها في بحثه.

أهمية الدراسة:

تشتق أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية من خلال المشكلة البحثية التي تم اختيارها، وتُمثل أهمية الدراسة وجهة نظر الطالب في الغرض من الدراسة وتطبيقاتها. ومن الضروري وجود هذا الجزء في الخطة أو حتى في الرسالة لأنه يساعد القارئ في توضيح الغرض من وجود العلاقة بين المتغيرات التي يتم دراستها، وكيف وأين سيتم الاستفادة من دراسة المتغيرات ممثلة بالأهمية النظرية والأهمية التطبيقية. كما ويجب بيان الجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة، إضافة إلى توضيح ما الذي ستضيفه الدراسة الحالية إلى المعرفة في مجال التخصص.

أسئلة البحث وفرضياته:

يأتي الجزء الخاص بالأسئلة والفرضيات البحثية منطقياً بعد الانتهاء من مراجعة الدراسات السابقة، انطلاقاً من أن الدراسات السابقة هي التي تُوجّه صياغة المشكلة البحثية وأسئلتها أو/وفرضياتها.

ويجب أن تُتبع الطالب الفرضيات البحثية بعرض المسوغات أو المبررات النظرية، أو التأصيل النظري للعلاقات المفترضة **Substantive Rationale**، لأن الدراسات السابقة لا تكفي لوحدها لتقديم المبرر النظري للعلاقات المفترضة؛ فالدراسات السابقة تجيب في الغالب عن سؤال ماذا؟ أو ما هي نتائج العلاقة المدروسة؟، في حين أن الفرضيات التي يقترحها الطالب (كأن يفترض أحياناً وجود علاقة أو فروق، وأحياناً عدم وجود علاقة أو فروق في نفس البحث) تحتاج إلى تبيان لماذا افترض وجود تلك العلاقة، أو افترض طبيعة معينة لتلك العلاقة، أو لماذا افترض عدم وجود علاقة بين متغيرات معينة، ووجود علاقة بين متغيرات أخرى في نفس البحث. ومن هنا لا بد من تقديم المبررات النظرية المنطقية لتلك العلاقات المفترضة.

حدود الدراسة:

يتم توضيح القيود المتعلقة بتعميم نتائج الدراسة سواء مكانية أو زمانية أو موضوعية.

تعريف المصطلحات:

يتم في هذا الجزء عرض التعريفات للمفاهيم الأساسية في الخطة والمتغيرات، دون الخوض في تفاصيل لغوية واصطلاحية. أما المفاهيم الأساسية فتتمثل في المفاهيم الرئيسة التي تقوم عليها الدراسة والتي تحتاج لتوضيح المقصود منها، وتعريفها بشكل إجرائي محدد من خلال طريقة قياسها ومؤشرات الدالة عليها.

وينبغي ألا تختزل التعاريف الإجرائية في القالب اللفظي الذي يمكن تركيبه على جميع التعاريف والذي نصّه: " والتعريف الإجرائي للمفهوممجموع الدرجات على المقياس". كما ينبغي أن يتسم التعريف الإجرائي بخصوصية تتعلق بمصطلح معين وتميزه ضمناً عن المصطلحات الأخرى، والخصوصية لا تتنافى مع ضرورة أن يعكس التعريف الإجرائي عمليات القياس، أو إجراءاته أو مؤشرات.

الإجراءات

- **المجتمع والعينة:** التعريف بخصائص مجتمع الدراسة من حيث العدد والتوزيع حسب متغيرات البحث، وما العدد الذي يتوقع دراسته منهم، وكيف سيتم اختيارهم كعينة مشاركة في تطبيق أدوات البحث.

- **أدوات الدراسة:** بيان الأداة أو الأدوات التي ستستخدم في البحث، وتوضيح المصادر بدقة وبالتحديد تلك التي سيتم الاعتماد عليها في بناء الأداة أو تطويرها؛ مع توضيح صلة ذلك بمتغيرات البحث الأساسية وما خصائصها السيكمترية (الصدق والثبات)، وما الذي يقود للاعتقاد ان هذه الأدوات هي الأنسب استخداما في الدراسة وللعيينة المراد جمع البيانات منها.
- **إجراءات البحث:** توضيح الطريقة التي سيتم فيها تطبيق أدوات البحث، وكيف سيتم جمع البيانات من عينة الدراسة المستهدفة، والظروف المحيطة بالتطبيق ما امكن.

المعالجة الإحصائية:

تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتم استخدامها وفق أسئلة الدراسة وفرضياتها، مع ملاحظة أن المعادلات المستعملة في تقدير الثبات (معادلة التصحيح لسبيرمان برتون، معامل ألفا لكونباخ وغيرها) لا تُذكر من ضمن الأساليب الإحصائية.

المراجع:

عرض قائمة المصادر والمراجع والدراسات التي تم الرجوع إليها في إعداد الخطة **باتباع أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية APA**، مع التأكيد على أهمية التوافق بين المصادر التي تم الرجوع إليها في متن الخطة وقائمة المراجع، وضرورة الابتعاد عن المصادر غير الموثوقة كالمواقع الالكترونية غير الرسمية والمنشآت.

توضيح خطوات إقرار الخطة:

أولاً: يختار الطالب مرشداً له من أعضاء هيئة التدريس بالقسم ممن لهم الخبرة الكافية في مجال الدراسة التي يرغب الطالب بإجرائها.

ثانياً: يقوم الطالب بإعداد التصور الأولي بالاستشارة برأي المرشد الأكاديمي ويتم عرض التصور على لجنة الدراسات العليا بالقسم لإقراره أو التعديل عليه حسب الحاجة.

ثالثاً: تقر لجنة الدراسات العليا عنوان البحث، وتوافق على الإشراف

رابعاً: يلتزم الطالب بتوجيهات المرشد الأكاديمي وملاحظات اللجنة ويقوم بإعداد خطة بحث موسعة بناء على ذلك

خامساً: تقدم الخطة الى لجنة الدراسات العليا لدراساتها وإقرار إجراءاتها ليتم تحديد لجنة مناقشة للخطة في سيمينار يعقد على هامش مجلس القسم.

سادساً: يلتزم الطالب بإجراء الملاحظات التي تقترح من لجنة المناقشة أو الزملاء الآخرين من أعضاء هيئة التدريس.

سابعاً: يقدم الطالب خطته بصورتها النهائية بعد التعديلات واعتمادها من قبل لجنة المناقشة والمشرف ليتم رفعها الى لجنة الدراسات العليا بالكلية.

ثامناً: يلتزم الطالب بإجراء التعديلات المقترحة على الخطة من لجنة الدراسات العليا -إن وجدت- ويتم رفع الصورة النهائية للاعتماد النهائي من قبل مجلس الكلية وعمادة الدراسات العليا.